مسرحية

قصة حب طاره وطبل

تأليف وإخراج

حمد الرميحي

* ١- تم عرض هذه المسرحية ضمن المهرجان المسرحي السادس لشباب مجلس التعاون لدول الخليج العربية الدوحة ١٨ ـ ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١، العرض تم في افتتاح المهرجان ٢٠٠١/١٠/١٨، على خشبة مسرح قطر الوطني

* ٢- تم عرض هذه المسرحية ضمن مهرجان المسرح الأردني، الطفولة بتاريخ ٢٠٠١/١١/١٤

شخصيات المسرحية :

١- الطاره – فتاة جميلة .

٢- الطبل – فتى أسود .

٣- أم حمار – امرأة جنية – الرأس والأرجل يشبهان الحمار .

٤- آلة العود – فتى جميل .

٥- ملك الجان .

٦- راقص باليه .

٧- راقصة باليه .

٨- نهّـام .

٩- الجوقـة – مجموعـتان مـن الرجال يمثلون المجموعة البيضاء والمجموعة السوداء .

١٠- فرقة غناء شعبي .

١١- الحاكم .

(خشبة المسرح عارية ، إضاءة خافتة تميل إلى الإصفرار ، جو عام يوحي بالموت في الخلفية ، منظر يعبر عن بيئة أقرب إلى الجو الأفريقي البدائي ، ملك الجان يتوسط خشبة المسرح من الخلف ، يقف على برتكبل مرتفع عن سطح خشبة المسرح بمقدار متر ونصف وهو على شكل مخلوق آلي ضخم الجثة ، ريبوت يمين خلفية المسرح ، يقف الراوي على كرسي ذو طابع عربي أو خليجي قديم يرتدي زياً خليجياً قديماً (الشلحات) الجوقة تنام متناثرة في الخلفية تتكون من مجموعتين ، البيضاء والسوداء يمسك كل منهم طارة أو طبل وينام بشكل جنيني ، في وسط خشبة المسرح طارة وطبل بلونين مميزين عن المجموعة خلفهما ممثل وممثلة ، يمثلان دور الطبل والطارة ، بالقرب منهما يجلس النهام بزيه الخليجي الحديث ، في مقدمة خشبة المسرح من اليمين تجلس (أم حمار) ومن جهة يسار مقدمة خشبة المسرح يجلس راقص وراقصة الباليه يلتصق جسديهما بتكوين يختاره المخرج .

(تبدأ المجموعة الطرق على خشبة المسرح بأيديها وأرجلها ، محدثة إيقاع ما يتداخل هذا الإيقاع بالعزف على بقية الإيقاعات من طبول ، طارات ، دفوف ، جرار (إحسال) و و ..... و ..... لتشكل معزوفة إيقاعية متداخلة متناغمة متناسية ذات طابع موسيقي منوع الألحان والأنغام ذو طابع بدائي إفريقي ينخفض الإيقاع بشكل تدريجي.

الطارة والطبل حبوا بعض لأعلى درجات المحبة لدرجة العشق .

(تبدأ الطارة والطبل بالحركة والخروج من خلف آلة الطارة والطبل ، كأنهما في مرحلة جنينية قبل الولادة يشكلا حركة الحبو ، ثم محاولة النهوض ، فالوقوف ، فالمشي والرقص ، كل هذه الحركات تتم مع النقر – العزف على الطارة والطبل ، يتصاعد الإيقاع مع كل حركة تشكيل جديدة من حركات التكوين والخلق) .

(مـــع بدايـــة حـــركة الطبل والطارة في التشكيل الأول الشكل الجنيني ، تتحرك الجوقة المتناثرة فوق خشبة المسرح ، لتشكل مجموعتين – المجموعة ذات اللـــون الأسود والمجموعة ذات اللون الأبيض ، يمثلان قبيلتين بدائيتين تعيشان في الغابـــة كـــل فـــرد يحمل في يديه فرع شجرة - فأس - رمح - قوس - تجتمع كل مجموعـــة في جانب من جوانب المسرح ، تقوم بحركات راقصة استعداداً للحرب مع بداية وقوف الطبل والطارة ، تهجم كل مجموعة على الأخرى لتدخلا في قتال دموي .

قـــبل بدء القتال نرى (أم حمار) تقفز في حركات فنية راقصة تجري بين المجموعتين تهمس في أذن بعض أفراد المجموعتين ، تضحك ، تصرخ ، تنهق ، وكأنها تدعوهما ، تحمّس الفرقتين للقتال .

فـــي بداية حركة الطبل والطارة الأولى ، وحركة المجموعتين واستعدادهما للقـــتال ، تـــبدأ حـــركة راقص وراقصة الباليه ، في تشكيل فني راقص يعبّر عن المحبة ، السلام والأمان ، يجري الراقص والراقصة بين المجموعتين في محاولة وقـــف القتال والنزاع بينهما لكن لا أحد يسمع ، يستمر القتال حتى يتصاعد عزف الطـــبل والطـــارة ، يثـــير هـــذا العـــزف انتباه الراقص والراقصة يشيران إلى المجموعتيـــن لسماع العزف ووقف القتال ، يدخلان الراقص والراقصة في رقصة علـــى أنغـــام الطبل والطارة في تشكيل يمتزج بين الرقص الشعبي والباليه ، تقف المجموعتان في ذهول لسماع عزف ورقص الطارة والطبل ، تبدأ المجموعتان في الـــرقص ، تتداخل رقصة المجموعتين لتكوّنا مجموعة واحدة متجانسة في رقصة موحّـــدة الإيقـــاع والحـــركة ، تعانق كل مجموعة الأخرى وكأن كل واحدة تعتذر للأخرى .

أم حمـــــار : (تشـــــاهد المشـــــهد وقـــــد أغضبها هـــذا الصلح ، وهذا الـــتوحد والاندمـــاج ، هـــــذا الســـلم والمودة والمحبة التي أحدثـــتها أنغـــام الطبل والطارة ، تصـــرخ) يا ملك الجان يا شعلة من نار - لا يجوز الشَرُ هوَ الأساسَ الشَرُ هُوَ الأساسُ ،

(يـــرد الجان معها حوارها في تناغم يشير إليها بقتل وتدمير هذا الوئام) .

(تجـــري بين المجاميع الراقصة ، تهمس في آذان المجموعة فـــي محاولـــة لـــزرع الشر ، وهدم هذا الوئام ووأد المحبة ، يبعدها ويركلها كل فرد تقترب منه) .

أم حمـــــار : (تعـــود إلـــى مقدمـــة خشبة المسرح وهي تنظر إلى رقصة المحبة في حسرة وذهول ترقص غاضبة) .

ملك الجان : لاَ يَجُـــوزُ لاَ يَجُـــوزَ الشَّـــرُّ هَـــوَ طبعُ الناسِ .. هوَ الساسُ وَالأَسَاسُ .

النهّـــام : (يقاطع صوت ملك الجان بموال يعبّر عن فرحة الناس بميلاد الطـــبل والطارة ، ترقص المجموعة على إيقاع بدائي أفريقي مع صوت النهّام) .

النهّـــام : رَقْصتِ الدُّنيا يوم أنولدْ طَارُ وطبلْ .
وَتمايلَتِ الأبدَانُ - غنّتْ غردّتْ بِطارٍ وطبلٍ .
وأزهرت ورد ومحبة بطار وطبل .

الجوقـــة : (تـــتابع الـــرقص ، تزغـــرد ، راقـــص وراقصـــة الباليـــه يـــتقاطعان فـــي الـــرقص مـــع المجموعة معبّرين في رقصة (الميلاد) .

الفرقة الشعبية : (تغني)
هلا بلي مولده فرحه
هلا بلي طلته صرخة
هلا بلي همسته رقصة

(مـــع انخفـــاض صوت وغناء الشاعر والمجموعة - تخرج الجوقة خارج المسرح ، يعود كل فرد إلى الجلوس في مكانه كما في بداية المسرحية نسمع أصوات متداخلة غير مميزة من

الخـــارج مـــع صـــــوت ريـــاح ورعد وبرق ، مع انخفاض الإضاءة) .

أم حمـــــار : (يعلو صوتها) المَحبةُ بَيْنَ البشـــر هَفوةٌ ، غفوةٌ ، الشرُّ هوَ الأساسُ ، والدمارُ هوَ الساسُ .

أم حمـــــار : (في تضرع) لاَ يَجُوزُ يا ملك الجان يا منشد الشر لا يجوز . (تجري وهي تقفز تعبّر عن غضبها الشديد) .

ملك الجان : الشرّ أساسٌ ، والشرُّ بَيْنَ البشر ساسٌ .
(يصرخ) يَا الطينُ الطبلُ والطَارةُ - من مَلكَه .
ملكُ الأسودُ المنحوسُ أو ملكُ الأبيضُ الطَّاووُسُ .
(يضـــحك) يكـــرر الطَّـــبلُ والطاره مِنْ مَلكه - مُلكُ الأسودُ المَنحُوسُ أوَ ملكُ الأبيضُ الطاووُسُ (يضحك) .

أم حمـــــار : (تـــرقص في فرح بعد استيعابها مغزى كلمات ملك الجان ، تجـــري بيـــن المجموعتيـــن ، وهـــي تـــرد وتهمس في أذن المجموعتين) الطبل والطارة من ملكه ؟ ملك من ملك أو ملك من شقى وربى ؟

المجموعة السوداء : (تقـــف في غضب) تشير وتتحدث بلغة بدائية بأن الطار والطبل ملكها .

المجموعة البيضاء : (تقـــف في غضب) الملك تشير وتتحدث بلغة بدائية بأن الطبل والطارة ملكها .

ملك الجان : (يضـــحك مـــع أم حمـــار التي تقف بجانب ملك الجان وهي تـــرقص فرحاً) الغبـــاء موجـــود بالطين والذكاء توقـــد نار وتوهج نور . (يضحك بقوة) .

المجموعتان : (يـــنخفض صـــــوت الإيقـــاع تدريجـــياً ، تعلـــو أصوات المجموعتيـــن علـــى شـــكل آهـــات ، أهازيج ، تتداخل هذه الأصوات والآهات بلغة بدائية حماسية ، أشبه بزئير الأسود ،

وعــواء الذئــاب ، الضرب بالأرجل ، والعصي على أرضية خشبة المسرح) .

النهّـــام : (بصوت جرحان)
النار ما تولّد إلا الرماد
يا خالق الكون رحمتك بالعباد
لطفك وسترك يا موحّد الأضداد

المجموعتان : (تــتحركان فــي مواجهــة بينهما بتشكيل راقصٍ مع ارتفاع الإيقاعات الحماسية) .
(تقرع الطبول استعداداً للحرب بين المجموعتين) .

راقصا الباليه : (يجــريان كل إلى مجموعة ويقومان بالرقص أمامهما رقصة موحدة تعبّر عن المحبة والسلام ، تشير بأن الحرب عمل من أعمــال الشــيطان، المجموعة لا تعيرهما أدنى اهتمام وتشير بزيادة قوة الطبول إيذاناً ببدء المعركة) .

الطارة والطبل : (يقفــان في وسط المسرح يعزفان لحناً حزيناً ينم عن الخوف والانكســار ، يرقصان مع العزف بتمايل مع التقدم إلى الأمام والخلف بصعوبة وكأنها إنسان يقاد إلى ساحة الإعدام) .

النهّـــام : خلاّن كانوا أهل وخوان
بس الزمن غادر وخوّان
خلي الغدر شيمة أهل وخوان

ملــك الجا : (تتصاعد أصواتهما وضحكاتهما)
وأم حمـــــار من ملكه ملك الأسود المنحوس
أو ملك الأبيض الطاووس ؟
(تــتكرر هــذه الكلمات بشكل آلي مع ارتفاع صيحات الألم والقتل) .

راقصا الباليه : (يجــريان بين المقاتلين برقصات تعبيرية في محاولة لوقوف

هذا الدمار) .

المجموعتان : (في كرّ ، وفر ، تنسحب المهزومة وترقص فرحاً المنتصرة وتأخذ الطبل والطارة إلى قريتها) .

ممثـــــــل : المقابـــر اكتظـــت بالجثث والدم وأمهـــات القوم تندب حظها وتنوح .

ومرّ الشهر يبكي الشهر وينزف دم .

وفي يوم والقوم في كر وفر ، قتل ، نهب ، وسبي .

اسمعوا من بعيد نغم لا سمعته أنس ولا مرّ بخيال جان .

سمّي هذا اليوم بيوم العوْد ، ومع الأيام صار اسمه عيد

(تقـــف المجموعتان في ذهول يســقط من أيدهما ســلاح القــتل وتــنزاح من قلوبهم نيران الحقد والجور ، يقترب نغم العـــود ، يدفــع مجسّــم لآلة عود كبيرة بمقدار ثلاث أمتار فـــي مترين ، يجلــس بداخلها شـــاب ممســوخ الملامح يمثّل آلـــة العـــود يعــزف أنغـــام الصبا والدان ، يصل إلى وسط المســـــرح تـــتداخل وتـــتوحـــد المجموعتان في فرح تدور بتشـــــكيل راقـــص أقـــرب إلى الطقـــس ، تعلو همهمات ، آهـــــات عـــبـــارة عن أدعية بدائيـــة غيـــر معروفة اللغة ، تـــدور المجموعـــة حـــول العود ، في تضرع ممزوجٍ بالفرح والخوف) .

راقصا الباليه : (عـــند توحـــد المجموعتيـــن وإلقاء سلاحهما ، يجمع راقصا الباليه السلاح ويلقي به إلى خارج المسرح ، بحركات تعبيرية راقصة تنم عن الفرح لوقف القتال بين الأشقاء) .

أم حمـــــار : (تـــتقدم فـــي ذهول ، تدور حول العود ، تلامسه في خشوع وحب ، تتقدم المجموعتان .

ملك الجـــان : (يصرخ في غضب شديد) .

يا أم حمار يا مخلوقة من نار

النار تحرق لا تحترق

النار تحرق لا تحترق

المجموعتان : (تقف في خشوع ، تصاعد أدعيتها ، تخرج المجموعتان من المسرح بهدوء ، عند اختفائهم ينخفض الصوت تماماً) .

أم حمـــــار : (تجلـس على ركبتها في خشوع ، تتأمل العود ، وتستمع إلى عزفه في حالة من النشوى والحب) .

ملك الجـان : (يتحرك في أرجاء المسرح يكرر)

النار تحرق لا تحترق يا أم حمار .

(أم حمار ، لا تعيره أي انتباه ، تتابع تأملها) .

الطبل والطارة : (الطـبل يعزف لحناً يذكّر الناس بإبداعاته ، لكن لا أحد يهتم بهـذا العزف ، الطارة تتسل بهدوء تجاه العود ، يحاول الطبل إيقافها لا تستمع لتوسلات الطبل ، تتجه نحو العود) .

العـــــود : (عندما يرى الطارة ويسمع عزفها يصمت في ذهول) .

راقصا الباليه : (يجريان نحو الطارة في محاولة لإعادتها إلى حبيبها الطبل ، وإيقـاف الكارثة التراجيدية القادمة ، يستمران في توسلاتهما بواســـطة الـرقص التعبيـري ، ترفض الطارة العودة إلى الطـبل ، يعـودان إلى الطبل لمواساته ويرقصان على أنغامه الحزينة) .

الطبـــــل : (يعـزف بشكل هستيري ، وكأنه يبكي لانصراف الناس عنه وهجران حبيبته الطارة ، فقد أصبح الطبل كماً مهملاً) .

العـــــود : (يقـترب من الطارة وقد أصابه مسٌ من الجنون فأخذ يعزف ألحاناً شجيّة جميلة ويرقص طرباً يلتصق بالطارة في محاولة للتعبير عن حالة الحب والعشق الذي يشعر به تجاه الطارة) .

ملك الجـان : (يخاطـب أم حمـار وهو يضحك لحالتها بعد أن عرف هيام العود بالطارة وتركه لأم حمار المتيمة به) .

النار تحرق

لا تحترق يا أم حمار

النهّـــــام : (يـتجه إلـى أم حمار ويقف أمامها وهي تراقب العود) .. (يغني)

يا عاشق ضوه

لا تخشى حرقة النار

مجنون من يسمع

واحد ما نكوى بالعشق

وجاور النار .

ملك الجـان : (يخاطب أم حمار)

ستعيشين ذليلة ، تسبحين في مستنقعات الهوى والهوان .

أم حمـــار : اتركوني وشأني فلم أعد جنية ولا أنسية

أنا كتلة من المحبة الفانية أنا العاشقة

يا من لا تعرفون العشق ، لا تسألوا العاشقة عن عشقها ، ولا تسألوا الظل عن فيّه .

ملك الجـان : (يـا نـيـران الكـــون اقبـلوا ، امسـحوا ضعف هـذه المخلوقـة الـنارية أقبلوا .. أقبلوا مع الريح العاتية مع البرق الخاطف) .

المجموعتان : (تدخـل مجموعـة مـن أفراد الجوقة ترتدي أقنعة لأشكال شيطانية تدور حول أم حمار في رقصات تعبيرية) .

المجموعتان : (تغني)

يا من اخترت الضعف عباءة

اخلع روحك وترك لطين غباءة

أم حمـــار : (تصرخ)

يا من تبحث ، عيوب العشق

لا تلمني ، لست بعاشق
إن اخترت العشق يوماً
فسترى العيوب كلّها أفضالاً

ملك الجـــان : (يخاطب أم حمار)
النار تحرق ، لا تحترق
النار تحرق ، لا تحترق

أم حمـــــار : (تقـــترب من العود ، الذي يناجي ، يناغم ، يراقص في أنغام عذبة حبيبته الطارة) .
يا سيدي إني عاشقة
فافعل بي ما تشاء
فأنا رهن رحمتك ، طاعتك العمياء

الفرقة الشعبية : (تدخل وهي ترتدي أزياء شعبية تغني)
يا حبيبي حكمت وخلي حكمك عدالة
سوّبي ما تشاء وافعل ما تريد
الله اللي عطاك وكمّلك بالجمال
اشهد اللي ينالك ذاك حظّه سعيد

الطبـــــل : (يعـــزف بشـــكل هستيري وكأنه يبكي انصراف الناس عنه وهجران حبيبته الطارة) .

النهّـــــام : (يتجه نحو الطبل وهو يغني بصوت حزين)
عافوك يا قلب لمحبين عافوك
واستبدلوا بشف غيرك وخلوك
أول ، لمن ، شافوك فزّو لك وحيوك
والحين اعيزوا ، عن مردود السلامي
عافوك ، يا قلب لمحبين عافوك

الفرقة الشعبية : (تغني تردد بعض مقاطع من غناء النهّام) .

راقصا الباليه : (يقفان ويؤديان الرقص على أنغام اللحن الشعبي) يذهبا للطارة ليبلغاها بحزن الطبل ، تدفع الطارة إلى الطبل تدور حوله في محاولة الاعتذار ، تلتصق به يفرح الطبل بعودة الطارة يبدأ في عزف ألحان جديدة تعبّر عن حبه للطارة وسعادته لعودتها له ، يذهبا إلى زاوية في مقدمة خشبة المسرح مع راقصي الباليه .

العود : (يبحث عن الطارة ، يعزف نشاز الألحان ، والطارة بعيدة تعزف لحبيبها أحلى الألحان) .

المجموعتان : (تغني ، ترقص ، ترتل ، تعاويذ أدعية ، آهات بلغة بدائية)

أم حمار : (تصرخ آه .. آه أيتها الأشواق الآسرة يا من تؤججين آلام القلب رحمة) .

النهّام : (يغني)

آه على آه وآه على

من طز عينه بيمناه

وآه على من جربته هملت ماه

ملك الجان : (يضحك بقوة)

النار تحرق لا تحترق

لن يتحقق مرادك أيتها الكافرة

أم حمار : لا .. هذا عودي

هذا روحي لا .. لا سأحر الهواء والطير ، والشجر وانطق الصخر والطار وأقدمهم هدية إلى عودي سيدي ، روحي ، ليعزفا ويغنيا له أحلى الألحان .. آه .. آه ساعديني أيتها الأشواق المتأججة لألجم آلام القلب الكاسرة .. آه .. آه ما أقساك من فعل ، عفواً أيها القلب الدامي ليحيا العود ونفنى أنا وأنت إلى الأبد .

النهّـــــام : لسان الهوى في مهجتي لك ناطق
يخبر عني أننـــــي عاشـــــق
ما كنت أدري قبل حبك ما الهوى
ولكن قضاء الله في الخلق سابق

ملك الجـــان : (فـــي غضـــب شـــــديد مع ضربات أرجله) أيتها الأرواح الشـــريرة إلـــيها البرق الخاطف .. أوقفوا هذه الغبية ، كيف تضـــعفين لضـــربات الدنـــيا الدنيئة وأهواء القلب أنت الوهج الجـــبار .. أنـــت النار .. التي يعبدها هذا المخلوق الجبان .. كـــيف ؟ كيف .. تجعلين حياتك رهن أهوائه ومآربه أيعقل أن يســـخر الإنسان بقوة النار لا .. لا سيحل الدمار وتهدم الديار يا أم حمار .. يا أم حمار .

أم حمـــــار : أفعـــل مـــا تشـــاء فالفانية لا تخاف النار لا تخاف الدمار لا تخـــاف .. لا تخـــاف (في تصاعد) أنا الغارقة في وهج لا يعرفه إلا الأخيار إلا الأخيار .

ملك الجـــان : (يصرخ ، يضرب رجليه بالأرض بقوة)
لا .. لا لـــن أســـمح لهـــذه المهزلة بالاستمرار أيتها البروق الخاطفة .. أيتها الرياح العاتية ، أقبلوا دمّروا كل شيء .
(نسمع أصوات رعد ، برق ، رياح) .

أم حمـــــار : (تضـــحك ، تصـــرخ وهي خارجة من المسرح) لن تخيفني أفعالك ، فأنا ابنت النار .. أنا ابنت النار .

ملك الجـــان : (يصـــرخ) لـــن .. يمـــس وهج حبك قلب العود ، ستعودين مكسورة الوجدان .
(يمتزج صراخ ملك الجان مع ضحكات أم حمار)

الفرقة الشعبية : (تدخـــل مع اختفاء صرخات ملك الجان وأم حمار ، ترتدي الفرقة الشعبية أزياء شعبية تغني ، ترقص (رقصة الفريسة)

رقصة شعبية عبارة عن فتاة تركب فرساً وأم حمار تراقصها تحمل سيفاً ، تسير المجموعتان السوداء والبيضاء وأم حمار ، تجاه الطبل والطارة لإحضار الطارة للعود بالقوة .

(تغني ، ترقص في الجانب الأيمن والأيسر للمسرح تقف بشكل محايد من الصراع الدائر)

يا سور محمد وطباه *** يا ويل من يدني حذاه

صاحبي يربده ويباه *** لو سعره ثمن حصباه

راقصا الباليه : يرقصا على نفس اللحن ، يدخلان في صراع مع المجموعتين وأم حمار ، لمنعهم من أخذ الطارة يمتزج الرقص الشعبي مع الرقص التعبيري في صراع تراجيدي ، يهزم الطبل وراقصا الباليه ، تأخذ المجموعتان الطارة إلى منزل العود مع زغاريد ، تراتيل أدعية الدعوة للعود بالشفاء .

(تقف المجموعتان في تشكيل راقص تدعو الطارة بالعزف للعود) .

(أم حمار بحركات إيقاعية بالآجل ، وكأنها تقوم بعملية سحرية للطارة) .

الطارة : (تعزف ، تتقدم نحو العود وكأنها مسحورة ، ترقص) .

الطبل : (في مقدمة خشبة المسرح يعزف ، يرقص بشكل هستيري في محاولة لوقف تقدم الطارة) .

العود : (ينام داخل العود يقف بشكل تدريجي ، بعد سماعه عزف الطارة ، يأخذ العود ، يعزف بشكل جنوني ، يتجه نحو الطارة تتمازج ألحانها ، يراقصها بحب ، تتداخل ألحانها مع زغاريد صراخ المجموعتين وأدعيتها الفرحة لشفاء العود ، عودة عزفه السحري العذب) .

أم حمار : (عند مراقصة العود للطارة ، تصرخ في ألم وتجري إلى مقدمة الخشبة من اليسار تتقابل مع الطبل للتعبير عن توحد

آلامها ، أم حمار ترقص بشكل تعبيري في ألم والطبل يعزف بشكل هستيري للتعبير عن ألمه وحزنه) .

راقصا الباليه : (يرقصان في وسط المسرح بتشكيل يوحي بالألم ، يرقصان على أنغام الطبل ممتزجين بروحه معبرين عن حزنهما العميق) .

ملك الجان : (يتقدم بضحكاته نحو أم حمار ، يقف خلفها ، يتحرك راقصا الباليه مع حركة ملك الجان ليقفا خلف الطبل) .

الطارة : (تصعد مع العود داخل مجسّم العود مع استمرار عزفهما) .

المجموعتان : (ترقص بحركات بدائية بجانب مجسّم العود مع تصاعد همهماتهم وآهاتهم ، يستمر عزف ورقصة المجاميع بتشكيل طقسي سيمفوني) .

أم حمار : (تضرب بأرجلها ، تتمايل في ألم تلتفت للعود ، تصرخ) استحلفك بحرقة آهات كل من عشقوا وذاقوا صد عشيق أو هجران معشوق ، آه .. آه لقد أظلم قلبي كظلمة سواد الليل الحالك ، أهذا عشق .. عذاب أم بلاء سرمديّ ، يا جوهرة الكون ، إن روحي تقتل روحي (تبكي) .

ملك الجان : إن جزاء الرامي بالطوب الرمي بالصخر ، أفردي جناحيك لتظلم الدنيا ، ويتفجر هذا الطين ، هذا العود ويصبح ذرات من رماد .

أم حمار : (تخاطب ملك الجان) يا من تزن الأمور بالعقل ، إن عشقي أفقدني النطق بالسحر ، يا من ملكت الفؤاد أروي قلب عاشق مضطرب وامنحه من العجز قوة أمل لمحو اليأس .

(تدق الأرض بأرجلها) إن الأرض لا تحتمل حزني آه .. آه لا أطيق المزيد من الجحود إن اليأس يأكل روحي ، لا تقتل من سبيت فؤاده آه .. آه أيتها النفس الذليلة ، إن آلامي وحزني لو أحس بها شيطان لرقّ قلبه ، لم أعد أطيق

المزيد من الذل .. إن اليأس يأكل روحي يأكل روحي ، لا .. لا يـــا ســـيدي .. كفـــى انفرط عقد القلب وانهمر شلال الدم وعـــرف ســـر اليأس ، لتغرب شمس الدنيا عن الكون ، لتقف النجوم والأبراج ، ولتسود الأقدار .

ملك الجـــان : (بفرح يردد بعض كلمات أم حمار ...)
لتغرب شمس الدنيا عن الكون ، ولتسود الأقدار .

أم حمـــــار : أقبل أيها الحقد الدموي ، تفجر ، أغسل هذا الضعف الممزوج من القلب بنور الطين ، أشعل نار القوة .

ملك الجـــان : النار تحرق ، لا تحترق .

أم حمـــــار : (فـــي تصـــاعد) اقبلـــي أيتها الخطيئة الأزلية لتلوثي وجهة الأخيار (تضحك فرحاً) اقبلي أيتها الخطيئة الأزلية . ولتغني كل ملذات الشهوة السرمدية ، لتقرع أجراس الشر والكراهية .

ملك الجـــان : (يصرخ فرحاً) لتقرع أجراس الشر والكراهية .

أم حمـــــار : فالقلـــب الموصـــوم بـــالذل وصل حد الفجيعة ، لم يعد الطهر يماثل شهوتي النارية .. آه .. آه لهذا النفس المدمرة ، ابتعدي أيتها الطارة ابتعدي ، دعي الحبيب يدخل أحشائي يبهج لوعة الهجر ، ينير طريق الوصل .

(تصـــرخ بقوة) ابتعدي ، عودي إلى طبلك الأجوف ، طبلك الأجوف المنبوذ .

(تجـــري الطـــارة فـــي خوف تجاه الطبل ، يمسك كل منهما الآخـــر فـــي خـــوف ، تجـــري أم حمار نحوهما تشير بيديها بحركات سحرية وهمهمات ، تصرخ) ..

ســـأحيلكما إلى روح طينية ، وأنقلكما إلى أرض صحراوية ، يهزّكم الخوف والرعب وإلى الأبد .. إلى الأبد ..

(يتدحرجان وهما يرتعدان ، يخرجان من المسرح) .

أم حمـــــار : (تجري نحو العود) .

العـــــود : (يعــزف بشكل جنوني ، يجري في أنحاء المسرح يبحث عن الطــارة ، أم حمــار تجــري خلفه تمسكه تدفعه للصعود إلى مجسّم العود ، يصعد ، ينظر إلى أم حمار في ذهول .

ملك الجــان : يا امرأة النار ابتعدي ، اصعدي إلى قمم الجبال ، لا تقعي مرة أخــرى فــي مســتنقعات الضعف ، حطمي ، احرقي بنارك سلاسل الشهوة .

أم حمـــــار : (تدور حول العود في فرح) .

ملك الجــان : (فــي غضــب شـــديد) لا تحترقــي دمري ضعفك ، لا تستسلمي ، لا تطفئي نارك ، أشعليها أيتها النارية .

المجموعتان : (ترقص ، تطلب من العود العزف) .

أم حمـــــار : اعــزف ، اغرس واترك في قلبي وأحشائي ليندفق مطرك في عروقــي ، لــتزهر روحـــي العطشى ، سيدي اعزف أنغامك العذبة ، أنا صحراء مجدبة أروني أنا أمتك المتيمة .
أنـــا المكويـــة بنار عشقك الأبدية ، سيدي استل سيفك واترك اجتثت جذور الشر من عروقي إلى الأبد .. إلى الأبد .

ملك الجــان : لا .. لا .. لا تلوثــي نارك بعفن الطين ، ارتفعي إلى الأفلاك العليا .

أم حمـــــار : (تخاطب العود) اعزف سيدي اسقني .

العـــــود : (يعــزف نشــازاً يــنزل من فوق المجسّم يجري يبحث عن الطارة) .

راقصا الباليه : (يجــريان مـــع العــود في جوانب المسرح بحثاً عن الطارة والطبل بشكل تعبيري) .

أم حمـــــار : آه .. آه أيــتها الــنفس المعذبة آه (تتجه نحو العود تهز كتفيه بقوة) لقد رحلت بعيداً أيها المحبوب ، لقد رحلت .

النهّـــــام : (يغني والعود يعزف)

شدّو الظعاين يا فهد من يوم الاثنين

شدّو بخلي وارحلوا يا حر فرقاه

الفرقة الشعبية : (تعزف ، تغني)

شدّو الظعاين يا فهد من يوم الاثنين

شدّو بخلي وارحلوا يا حر فرقاه

له غرة شعشت وين القمر وين

سبحان رب صوّره بالحسن وانشاه

على عشير صابني في نظرة العين

مكن صوابه بالحشى والنار تصلاه

ممثـــــل : قالوا ، في كتب العشاق ، قد يؤذي المعشوق العاشق ، فالعشق كامن في الصدور ، كمدن النار في الحجر إن قدحته أروى ، وإن تركته توارى .

العـــــود : بعـد أغنـية الفرقة الشعبية يصعد فوق مجسّم العود ويعزف معزوفة حزينة .

أم حمـــــار : (تجلس أمام العود الذي لا يعيرها الانتباه ، تندب حظّها كأنها تمزق ثيابتها) .

ملك الجـــان : (يضحك بقوة ، يقترب من أم حمار)

(إن الظـــل يبحث دائماً عن الوصال مع الشمس ، وما حظي به مطلقاً) ، سيكون طلبك الوصال بالعود هو المحال ، أيتها الـــنارية إن الجـــبال يذوب من هيبتها الطين ، إن المخلوقات الطينـــية بلا وفاء ، فعلاما تحملين كل هذه الآلام ؟ السعادة لا توجـــد فـــي المســـتنقعات العفنة ، بل في قمم الجبال ، حيث العظمة الحقيقية .

أم حمـــــار : (تبكـــي) لن تفهم يا من وصمت بالشر ، السعادة حيث يوجد المحبوب ، السعادة رضاء المحبوب ، لقد خلّصني سيدي من شـــروري ، فـــإذا سمعت أصوات أحزاني فلتعلم بأنها قربان

سعادتي ، فما عاد في الكون هم سوى طلب الرحمة والمغفرة من المحبوب ، إذا كان قلبك لم يجاور العشق يوماً فلن يصلك من كلامي إلا الغموض والخرف .

(ينزل منظر في الخلفية يمثل البيئة الخليجية) .

المجموعتان : (يدخلان بملابسهم الشعبية المزركشة ، تتقدمهم الطارة وقد تحولت إلى فتاة جميلة والطبل تحول إلى شاب ، تقف المجموعتان في صفين متقابلين ، تعزف الطارة والطبل ، ترقص المجموعتان وتغني أغنية شعبية معروفة) .

الفرقة الشعبية : (تتداخل مع المجموعتين في الغناء) .

راقصا الباليه : (يتدخلان بالرقص مع إيقاع الطارة والطبل معبرين عن فرحهم وعشقهم الأزلي) .

المجموعتان : (يدخلان المسرح يرتدون أقنعة شيطانية ، يرقصون حول أم حمار يضحكون يسخرون منها) .

ملك الجان : (يخاطب أم حمار) إن أمانيك سراب .. في سراب ملوثة بلعنة العشق ، فلتتطهري من رجس الطين يا منشدة الأحزان ليل نهار ، يا ابنت الجان، اصعدي إلى الأعالي ، اسحقي طين قلبك من سعير الحقد ، صبّي نارك ، ليصبح الطين رماداً ، اشعلي النار في عود قلبك المشؤوم ، إن أرواح الشياطين الغضبى تسخر منك ، تشمت ، تنذرك أيتها العاصية ، إلى متى يطول صبرهم ؟

أم حمار : (تخاطب للعود تبكي) اشعل نار قلبي بقبس من محبتك يا دفئ زماني ، أذن لوترك يدخل أحشائي ، يعيد لجذعي اتزانه ، إن شياطين الكون أبراج الوجود ، قمم الجبال الصحاري ، البحار ، الوديان ، يشمتون بي ، فلا تكن عوناً لهم ، افتح باب قلبك ، لتصمت هذه الأصوات الشامتة إن طوفان المحنة كبير ، لقد ضاقت بي الدنيا ، لم يشهد الكون ذليلة أكثر مني ،

يا عين السعادة ، اقبلي اضيئي عين قلبي كالشمس ، لا تنامي حتى أشرب من عود روحي ، كل معاني السرور والحبور والبهجة ، آه أيها العود .. أيها العيد ، إنني أداوي حزينة بالحزن حتى غدوت كتلة نارية من اليأس ، إنك تدفعني لكشف المستور (تصرخ) إنك تدفعني لكشف المستور (تخرج) .

ملك الجان : إن أمانيك سراب لو كشفت ما وراء المستور .

ممثل (١) : وفي ليلة انشطر الليل الحالك وتحوّل إلى نور تزفه ملايين الشموس ، تحولت فيها أم حمار إلى شكل امرأة جميلة لم يرى جمالها إنس ولا جان سمي الجمال باسمها .

ممثل (٢) : وتقدمت للعود كاشفة سرها الشيطاني وعشقها الجنوني طالبة منه منحها حبه عشر سنين ، إن أراد رؤية الطارة ، فاستسلم العود لها بعد أن أقسمت له بإيمان عشقها ، دخلت جسده ترتوي من فيض نبعه ولا ترتوي ، فعطشها لا يرويه أمطار ، أنهار ، بحار الدنيا مجتمعة .

ممثل (١) : واستمر الحال مدة عشر سنوات ، العود يعزف وأم حمار تشرب من نبع ألحانه وأنغامه ، استولت أم حمار على جسد العود ، لكن روحه ظلت أبداً مع الطارة .

ممثل (٢) : وشتان بين الروح والجسد ، كان في ظن أم حمار أن الزمن داء للنسيان ، لكن عندما تكون الطارة هي الزمن للعود ، فكيف يكون النسيان !!! بعدها طلب العود من أم حمار الوفاء بعهدها ، أخذت أم حمار حزنها عشقها زاداً ورحلت بالحبيب إلى ديار معشوقته وياله من حزن كبير تحملته ، كانت تروي الأرض دماً بدموع عينها وهي تسير إلى الجحيم ، احترق الكون بآهاتها ووناتها الصامتة .

ملك الجان : (يخاطب أم حمار)

يا من تسلكين الطريق إلى الجحيم توقفي .

أم حمـــــار : (باكية) إن الكون من غير الحبيب جحيم آخر .

العـــــود : (يدخـــل القرية الخليجية ، وقد تحول إلى شاب يعزف أحلى الألحان ، يبحث عن معشوقته) .

أم حمـــــار : (تصـــرخ وتـــرقص في ألم) يا رحماء الكون ، اصنعوا لي دواء للنسيان .

النهّـــــام : وين اشتري لك دواء محدٍ يبيع بلاش
وروح ما ينفع معاها دواء تبلاش
يا زارع الحب ازرع دواءً للناس

أم حمـــــار : كيف ترى العين ضوء النهار وقد شارك النهار الليل سواده ، ابـــتعدت عـــن الصبر مسافات طويلة ، والقلب غريق مؤجج بالدم .. يا رحماء الكون اكبحوا جماح الغيرة والشهوة النارية لكـــي لا ينـــبلج صـــباح الشر في قلبي المذبوح ، فالصبر في العشق ضرب من الجنون .

النهّـــــام : (يغني)
اصبر على بلواك يا عاشق وتر طار
لو زال العقل منك في يومٍ وطار
العشق بلوى من دخل بحر طار

ملك الجـــان : (يضحك)
من يعشق السراب يشرب ماء الوهم
من يعشق السراب يشرب ماء الوهم

الحاكـــــم : (أمر رجاله بحمل العود إلى قصره)
العود آلة سلطانية لا تعيش إلا في القصور – أنتم لكم الطارة والطبل ، وللقصر أنفاس العود وأشجان الوتر .

النهّـــــام : (يغني بموال يعبّر عن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان) .

أم حمـــــار : (في مناجاة للعود)
لقـــد أظلم قلبي كظلمة ليل حالك السواد أهذا عشق ؟ م بلاء ؟

أم عـــذاب ســـرمدي ؟ لقـــد أبعدت عين السوء عن دنياك فلا تحرمنـــي نظـــرة مـــن محياك ، أيها المحبوب ، يا من علت محبـــتك كل مخلوقات الوجود ، لقد صنعت لك كل ما يقتلني فـــي الدنيا ، فلا تتركني ، فلا روح لي ، ولا دنيا سواك ، لقد أجـــبرت الـــزمـــان بالمـــثول في أحضانك ، أنوح من جراء عشـــقك ، فامنحني نظرة من محيّاك ، آه أيتها العزلة الجرداء المفعمة بطعم الموت .

ملك الجـــان : (يخاطب أم حمار)

أنت أيتها الهاربة من نفسك النارية ، لأية نزوة فاجرة مخزية تبيعين روحك ؟

إلى متى الفرار ؟ أية حياة مخزية تعيشينها ؟ لقد كنت تعلمين الـــزمان كـــيف يمشي ، وكيف يفر ، كنت تصنعين المقالب ، تزفيـــن الضـــحكات ، الفـــرح ، إلـــى ثغرك الباسم ، كانت ضحكاتك تعادل ضوء الكون .. (يضحك)

واليوم تتجرعين صديد الطين حزناً إلى متى ؟ .. إلى متى ؟

العـــــود : (يعزف لحناً حزيناً)

الحاكـــم : لا .. كفـــا حزناً ، نشازاً ، لقد أحضرناك ، أكرمناك لتؤنسنا ، لـــتزف السعادة في أرجاء القصر فإذا بك تزف الموت .. أين ألحانك العذبة ؟

ممثـــل : شـــرح العـــود قصة عشقه لطارة ومراده بالزواج منها ، لكن قـــدر الطـــبل يقف حائل بينهما ، أمر الحاكم بسجن الطبل ، وزواج العود والطارة بالقوة .

الطبـــل : (يســـحب ، ويســـجن بـــالقوة ، مـــع طبله يعزف ، يصرخ بهستيريا) .

المجموعتان : (يمثلان ، الناس ينظرون إلى ما يحدث في ذهول) .

راقصا الباليه : (يرقصان بجانب الطبل في حزن) .

ملك الجـــان : (يضحك يخاطب أم حمار)

من يعشق السراب يشرب ماء الوهم

(يكرر ويلقي بحبال بربط الطارة)

الطـــــارة : (فـــي وســـط المسرح تقيّد بحبال من يديها وكأنها معلقة في الهواء) .

العـــــود : (يرتدي أغلى وأجمل الملابس فرحاً بزواجه) .

أم حمـــــار : (تخاطب العود)

استحلفك بإيمان الكون ، لا تقدم على هذه الفعلة فروح العشق أســـمى من الجسد ، دع جسدك نبع لروحي العاشقة ، آه أيتها الـــنفس الذلـــيلة ، لن تحتمل روحي رؤياك وأنت في أحضان الطارة .

الفرقة الشعبية : تغنـــي وتـــرقص في زفة فرح – عرس – العود يعزف أحلى الألحان

عليك سعيد ومبارك

والفرح فيك تبارك

أم حمـــــار : (تصـــرخ) ، ليس من المروءة قتل الأحبة ، إنني اضطرب كطائر يحترق لا .. لا ، إن روحي تذوب تشعل النار .

ملك الجـــان : إن جزاء الرامي بالطوب ، الرمي بالصخر .

أم حمـــــار : فلترسلوا الرعود والزبانية أيتها الشياطين أرسلوا الجحيم لجسد الطار ، ليحل الدمار ، والألم والعويل في كل مكان .

(تخاطب ملك الجان)

يـــا شـــــريك الكراهية والحقد والشر ، ساعدني ، فإن عشقي اطفـــأ سحري ، يا ملك الجان أنقذني فليس للسحر في لساني وجود .

ملك الجـــان : أيـــتها اللعـــنات ، ادخلـــن ديارهم وحرقن النسل ، الزرع ، والضرع ، ابذرن رائحة الموت في كل مكان .

أم حمـــــار : (تردد حوارات ملك الجان)

أيــتها اللعــنات ، ادخلــن الديار ، وحرقن النسل ، الزرع ، والضرع ، يا روح الجنون الدموي ، اقبلي دمري .

(تشير بيديها إلى الطارة)

أيــتها الطارة يا عفن الطين أخذت سفائن روحي فلتحترقي ، إلى الرماد مثواك .

(تخاطب الطبل)

وأنت أيها المنبوذ ، فلتحترق ، إلى الرماد مثواك .

ملك الجــان : احرقــيهم حطّمــي سلاســل العــبودية فالشيطان خلق حراً ، العبودية من سمات الطين .

الطبل والطارة : (يقومــان بحــركات تعبيرية كأنهما يحترقان ، يخرجان من المسرح) .

راقصا الباليه : (يقومــان بــنفس الحــركات التعبيرية التي يقوم بها الطارة والطبل) .

أم حمـــــار : (تــأخذ العــود ، الإنســان والالة ، تجري خارج المسرح ، تضحك بطريقة هستيرية) .

ملك الجــان : (يجري خلف أم حمار ، يضحك) حطمي سلاسل العبودية ، فالشــيطان خلق حراً ، اترتي العود للدرك الأسفل ليعيش في مستنقعات الوحل ، حلّقي إلى البروج العالية .

أم حمـــــار : (تضحك)

هــل يســـتطيع الكائــن أن يترك روحه يا من لم تذق طعم العشق ، لا تسل العاشق عن عشقه .

المجموعتان : (يبحثون عن الطارة والطبل في أرجاء المسرح) .

الفرقة الشعبية : (تغنــي فن الفجري ، مع المجموعتين في استعراض غنائي فــي أثناء الغناء والعزف ، يدخل رجل يعزف الكمان تصمت المجموعــة فــي ذهول ، تحاول الاقتراب من الكمان ، يدخل